العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"أسباب الرزق من الكتاب والسنة"

إعداد الأستاذ:

مسفر بن حامد الشهري

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المقدمة:

الحمد لله الذي فضل بعض عباده على بعض في الرزق، فجعل منهم الغني، ومنهم الفقير، ليبلوهم أيهم أحسن عملا، وليتخذ بعضهم بعضا سخريا وهو الحكيم العليم، الذي لا راد لقضائه، ولا مبدل لحكمه. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر:١٨].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [ال عمران: ١٠٢].

أما بعد، فإن مما يشغل بال الكثير من المسلمين طلب الرزق، وان بعض المسلمين اليوم والعياذ بالله قصر في أمور الدين والشرع من أجل الصراع المادي وبحث سبل العيش، والله سبحانه وتعالى قد شرع دينه للبشرية، ليرشدهم في أمور معادهم والسعادة الأبدية في جنات عدن، وكذلك أمور حياتهم ومعاشهم وسعادتهم في دنياهم وقد كان من دعاء نبي الرحمة ﷺ ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[البقرة:٢٠١]، والله سبحانه وتعالى قد شرع أسباب الرزق، فمن فهمها، ووعاها، وتمسك بها، وأحسن في استخدامها يسر له الرزاق ذو القوة المتين سبل الرزق من كل جانب، ومن كل طريق، وفتح عليه بركات من السماء والأرض، ورغبت في تذكير نفسي واخواني المسلمين ببعض تلك الأسباب فقد جمعت في هذا البحث والذي عنونته بعنوان " أسباب الرزق من الكتاب والسنة" بعضا منها، أسأل الله أن ينفعني واياكم به وأن يجعله شاهدا لي لا علي إنه جواد كريم.

وأخيرا لقد اجتهد في هذا البحث فما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطأ فمن نفسي وأسال الله أن يغفر لي ولكم إنه غفور رحيم.

مشكلة البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

١. من هو المتكفل بجميع أنواع الرزق؟

٢. هل الاستغفار والتوبة والتقوى والتوكل من أسباب الرزق؟

٣. هل تكون صلة الرحم سببا لبسط الرزق؟

٤. ما صلة الإنفاق في سبيل الله مع الحصول على الرزق؟

٥. هل يقتضي التوكل على الله والزهد في الدنيا ترك السعي لكسب الحلال؟

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أهداف الدراسة:

١. بيان أن الله تعالى هو رازق جميع خلقه.

٢- بيان أن طاعة الله وتقواه من مفاتيح الرزق.

٣. ذكر بعض من أسباب الرزق والاستدلال عليها من الكتاب والسنة.

٤. بيان أن التمسك بهذه الأسباب من أسباب سعة الرزق والفلاح في الدارين.

٥- بيان أن فعل الخير وتقوى الله لا يعارض طلب الرزق.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتعلق ببابا من أبواب الرزق الذي أشغل الجميع اليوم، وكونها تبين أسباب سعة الرزق مع الاستدلال عليها من الكتاب والسنة.

حدود الدراسة:

ذكر بعض أسباب الرزق مع الاستدلال عليها من الكتاب والسنة.

منهجية الدراسة:

المنهج الذي سأسير عليه في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي الاستنباطي، وذلك باستقراء النصوص الشرعية الواردة في أسباب الرزق وبيان أمر الله تعالى عباده بها، والاستدلال على كونها من أسباب الرزق.

الدراسات السابقة:

أبواب الرزق مما كثر الدراسة فيها ولكن لم أجد بحدود بحثي لدراسة تخصصت في تناول أسباب الرزق من الكتاب والسنة وهو موضوعنا في هذا البحث.

ملخص الدراسة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

احتوت هذه الدراسة والتي بعنوان "أسباب الرزق من الكتاب والسنة" على تأكيد أن الله سبحانه هو الرزاق لجميع خلقه وأنه قد بين سبحانه لخلقه أسباب الرزق ووعد المتمسكين بها بالمزيد من فضله وسعة رزقه، وقد ذكرت بعض هذه الأسباب في ثلاثة عشر مطلبا مرتبتا على النحو التالي: الزهد في الدنيا وجعل الهم والرغبة فيما عند الله، تقوى الله، الصلاة، الإنفاق في سبيل الله، بر الوالدين وصلة الأرحام، التوبة والاستغفار، شكر الله سبحانه، التوكل على الله، دعاء الله سبحانه، المداومة على ذكر الله، الزواج والأبناء، الجهاد في

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

سبيل الله، الصلاة على النبي ﷺ، مع الاستدلال على كل سبب من هذه الأسباب من الكتاب والسنة وذكر بعض ما ورد عن سلفنا الصالح من الترغيب في المحافظة على هذه الأعمال، ثم ختمت بنتائج هذه الدراسة.

والله الهادي الى سواء السبيل.

هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وثلاثة عشر مطلبا، وخاتمة، ثم المصادر والمراجع، على النحو الآتي:

المقدمة: وتحتوي على تمهيد، ومشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، وحدودها، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، وملخص الدراسة باللغة العربية والإنجليزية، وهيكل البحث.

ثلاثة عشر مطلبا– أسباب الرزق التي وفقنا لدراستها– على النحو التالي:

"أسباب الرزق من الكتاب والسنة"

التمهيد:

إن الله سبحانه هو رازق جميع خلقه فما من دابة في الأرض الا وهو سبحانه وتعالى رازقها قال سبحانه: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[هود:٦]،وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[الذاريات:٥٨]، فهو سبحانه الرزّاق لجميع خلقه بجميع أنواع الرزق وقد بين سبحانه في كتابة وعلى لسان رسوله ﷺ مجموعة من أسباب الرزق، والتي ينال العبد المتمسك بها والمحافظ عليها السعة في الرزق والسعادة في الدارين وقد جمعت في هذا البحث ثلاثة عشر سببا من أسباب الرزق وهي:

المطلب الأول: الزهدُ في الدنيا وجعل الهمّ والرغبة فيما عند الله والدار الآخرة:

الزهد في الدنيا وجعل الهم والرغبة هي ما عند الله أمر عظيم، وهنيئًا لمن وفقه الله تعالى لذلك، وقد أمرنا الله سبحانه بابتغاء الدار الآخرة، ومن الأدلة على ذلك:

قوله سبحانه: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ [الضحى:٤]، وقال سبحانه: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ﴾ [القصص: ٧٧]، وقال سبحانه: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الأعلى:١٧]، وقال سبحانه: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [غافر:٣٩]، وقال سبحانه: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [فاطر:٥]، وقال سبحانه: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠]، وقال سبحانه: ﴿فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الشورى: ٣٦]، وقال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الممتحنة:٦].

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وقال ﷺ مبينًا أن الآخرة هي دار القرار، والعيش الدائم: " اللهمَّ لا عيش إلا عيش الآخرة"[1]، وقال ﷺ: " ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه– وأشار يحيي بالسبابة– في اليمِّ، فلينظر بما يرجع؟"[2].

والزهد في الدنيا من أعظم أسباب محبة الله سبحانه للعبد، قال ﷺ: " ازهدْ في الدنيا يحبك الله"[3].

وانظر لزهد الصحابة –رضوان الله عليهم– وعدم اقبالهم على الدنيا، قال الحسن: "خطب ابن الخطاب وهو خليفة، وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة"[4].

قال ابن القيم –رحمه الله–: " والقرآن مملوء من التزهيد في الدنيا، والإخبار بخسّتها وقلتها وانقطاعها وسرعة فنائها، والترغيب في الآخرة، والإخبار بشرفها ودوامها، فإذا أراد الله بعبد خيرا أقام في قلبه شاهدًا يعاين به حقيقة الدنيا والآخرة، ويؤْثِر ما هو أولى بالإيثار"[5].

ووضح ابن تيمية –رحمه الله– فيما يكون الزهد فقال: "الزهد هو عما لا ينفع إما لانتفاء نفعه، أو لكونه مرجوحًا؛ لأنه مفوّت لما هو أنفع منه، أو محصّل لما يربو ضرره على نفعه. وأما المنافع الخالصة أو الراجحة فالزهد فيها حمق"[6].

ومن الأدلة على أن الزُّهد في الدنيا وجعل الهمّ والرغبة فيما عند الله من أسبابِ الرزقِ ما يلي:

. قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، أي: من كانت نيته مقصورة على طلب دنياه لا نصيب له في الآخرة، لكن من كانت نيته مقصوره على طلب الآخرة قد يؤتى نصيبًا من الدنيا[7].

. وقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى:٢٠]، أي: من كان يريد بكسبه الآخرة؛ نضاعف له، ومن كان يريد بحرثه الدنيا نؤته منها بقدر ما قسم الله له وما له في الآخرة نصيب لأنه لم يعمل للآخر[8].

. وقال ﷺ: "من جعل الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمه، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينية، وفرق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قُدر له"[9].

[1] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[2] مسلم بن حجاج، ١٤١٤هـ.
[3] ابن ماجة، ١٤٣٠هـ.
[4] الأصبهاني، ١٤١٦هـ.
[5] ابن القيم، ١٤٢٣هـ.
[6] ابن تيمية، ١٤٢٥هـ.
[7] الشوكاني، ١٤١٣هـ.
[8] البغوي، ١٤٠٩هـ.
[9] الترمذي، ١٤١٦هـ.

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

فعلينا أن نجعل همنا همًا واحدًا وهو رضا الله سبحانه والدار الآخرة، فمن يكون ذلك همّه فيُبشَّر بالخير والرزق والفلاح في الدارين نسأل الله أن يوفقنا وإياكم، للزهد الشرعي في الدنيا وطلب الآخرة.

المطلب الثَّاني: تقوى اللهِ:

أمرنا الله سبحانه بتقواه؛ والتقوى هي أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية؛ بفعل أوامره واجتناب نواهيه، والأدلة على وجوب التقوى كثيره ومنها ما يلي:

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ﴾ [النساء:١٣١]، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر:١٨]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الزمر:١٠]، وقال سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء:١]، وقال سبحانه: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة:١٩٧].

وتقوى الله تعالى من أهم أسباب الفلاح، ودخول جنات النعيم، قال ﷺ: "اتقوا الله ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدّوا زكاة أموالكم، وأطيعوا إذا أمركم، تدخلوا جنة ربكم"[10]،

وهي أنفع ما يدّخره المؤمن للقاء الله تعالى، قال الشافعي –رحمه الله–: "أنفع الذخائر التقوى، وأضرها العدوان"[11].

ومن الأدلّة على أن تقوى اللهِ من أسبابِ الرزقِ ما يلي:

. قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢–٣]، أي: ومن يتقِ الله فيما امر به، وترك ما نهاه عنه، يجعل له من أمره مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب، أي من جهةٍ لا تخطر بباله[12].

. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أهل الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف:٩٦]، أي: تابعنا عليهم المطر والنباتات ورفعنا عنهم القحط والجدب[13]

. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال:٢٩]، أي: من اتقى الله بفعل أوامره وترك زواجره وُفّق لمعرفة الحق من الباطل، فكان ذلك سبب نصره ونجاته ومخرجه من أمور الدنيا، وسعادته يوم القيامة[14].

[10] الترمذي، ١٤١٦هـ.
[11] الأصبهاني، ١٤١٦هـ.
[12] ابن كثير، ١٤٢٠هـ.
[13] البغوي، ١٤٠٩هـ.
[14] ابن كثير، ١٤٢٠هـ.

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

. قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس:٦٢-٦٤]، أي: لا خوف عليهم في الآخرة من عذاب الله؛ لان الله رضي عنهم فأمّنهم من عقابه، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا[15].

. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل:١٢٨]، أي: معهم بتأييده ونصره ومعونته[16].

فتقوى الله سبحانه هي الفلاح وهي النجاة في الدنيا والآخرة، وهي المورّثة لولاية الله سبحانه، قال سبحانه: ﴿أَلَا إِنَّ أَولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس:٦٢-٦٣]، قال ابن تيمية –رحمه الله–: "وأولياء الله هم المؤمنون المتقون"[17].

ويكفي المتقي الله سبحانه وتعالى أن الله معه قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل:١٢٨]. اللهمّ وفقنا لتقواك والعمل لرضاك والحمد لله ربّ العالمين.

المطلب الثالثُ: الصلاةُ:

الصلاة هي الصلة بين العبد وربه والركن الثاني من أركان الإسلام، وعمود الدين، وأول ما يُحاسَب عليه العبد يوم القيامة، إذا صلُحت صلُح سائر العمل، وإذا فسدت فسد سائر العمل، والأدلة على وجوبها كثيرة ومنها:

قوله تعالى : ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه:١٤]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء:١٠٣]، وقال تعالى : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال سبحانه: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:٥].

وكان آخر كلام الرسول ﷺ: " الصلاةَ الصلاةَ، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم"[18].

وانظر لحرص سلفنا الصالح على الصلاة، فعن وكيع قال: "كان الأعمش قريبًا من سبعين سنة، لم تفته التكبيرة الأولى"[19].

ومن الأدلة على أن الصلاة من أسباب الرزق ما يلي:

. قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أهلكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه:١٣٢]، أي: إذا أقمت الصلاة أتاك الرزق من حيث لا تحتسب[20].

---

[15] الطبري، ١٤١٥هـ.
[16] ابن كثير، ١٤٢٠هـ.
[17] ابن تيمية، ١٤٢٥هـ.
[18] أبو داود، ١٤٣٠هـ.
[19] الأصبهاني، ١٤١٦هـ.
[20] ابن كثير، ١٤٢٠هـ.

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

. **قوله تعالى:** ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]، أي: أمرهم الله بالاستعانة بالصبر والصلاة على كل أمر من الأمور[21].

. **قوله تعالى:** ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم:٣٧]، أي: أسكنتهم بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك الذي حرّمته على جميع خلقك أن يستحلّوه وفعلتُ ذلك كي تؤدَّى فرائضك من الصلاة التي أوجبتها عليهم في بيتك الحرام؛ فاجعل قلوب بعض خلقك تنزع إليهم، وارزقهم من ثمرات النبات والأشجار ما رزقت سكان الأرياف والقرى التي هي ذوات المياه والأنهار، وإن كنتُ أسكنتهم واديًا غير ذي زرع ولا ماء، فارزقهم جلَّ ثناؤك ذلك[22].

. **قوله** ﷺ: " إن الله تعالى يقول: يا ابن آدم تفرّغ لعبادتي أملأ صدرك غنىً، وأسدّ فقرك"[23].

فالصلاة من أهم أسباب الفلاح والسعادة في الدارين وإنه لأعظم رزق من وفّقه الله سبحانه لأدائها في وقتها، وحافظ عليها، وقد بشَّره الله –سبحانه وتعالى– بالفلاح قال سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون:١–٢].

فنسأل الله بمنّه وكرمه أن يعيننا وإياكم على المحافظة عليها، وأدائها على الوجه الذي يرضيه. وأن يجعل قرة أعيننا في الصلاة، قال عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه–: "ما دمتَ في صلاة فأنت تقرع باب الملك، ومن يقرع باب الملك يُفتح له"[24].

فهنيئًا لمن كانت الصلاة قرة عينه في هذه الدنيا، قال ابن القيم –رحمه الله–: " فمن قرّتْ عينه بصلاته في الدنيا، قرّتْ عينه بقربه من ربه عزَّ وجلَّ في الآخرة، وقرّتْ عينه أيضًا به في الدنيا، ومن قرّتْ عينه بالله قرّتْ به كلُّ عينٍ"[25].

المطلب الرابعُ: الإنفاقُ في سبيلِ اللهِ:

الإنفاق في سبيل الله مما حثَّ عليه الشارع، ومنه ما هو واجب، ومنه ما هو مستحبّ،

فالواجب مثل: الزكاة، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٦٠]، والإنفاق على الوالدين والزوجة والأبناء، قال تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥]، وقال تعالى : ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٣٣]، والإنفاق في الجهاد، قال تعالى : ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة:٤١].

[21] السعدي، ١٤٢٢هـ.
[22] الطبري، ١٤١٥.
[23] الترمذي، ١٤١٦هـ.
[24] الأصبهاني، ١٤١٦هـ.
[25] ابن القيم، ١٤١١هـ.

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

والمُستحَبّ مثل: الصدقة الجارية، والوقف الخيري، وبناء المساجد، وإطعام اليتامى والمساكين، وغير ذلك من أبواب الخير، قال تعالى : ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢]، وقال تعالى : ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:٨]، وقال تعالى : ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ، أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد:١٤-١٦]، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

وقال ﷺ: " الصدقة بُرهان"[26].

والصدقة من الأعمال التي يبقى أجرها بعد وفاة العبد، قال ﷺ: " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له"[27].

والمتصدِّق يُدعى من باب الصدقة يوم القيامة، قال ﷺ: "ومَنْ كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة"[28].

وانظر لحال الصحابة –رضوان الله عليهم–، فعن نافع عن ابن عمر –رضي الله عنهما–: أنه كان لا يعجبه شيء من ماله إلا خرّج منه لله[29].

والأدلة على أن الإنفاق في سبيل الله من أسباب الرزق كثيره ومنها:

. قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ:٣٩]، أي: مهما أنفقتم من شيء فيما أمركم به وأباحه لكم، فهو يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالجزاء والثواب[30].

. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد:١٨]، أي: يضاعف لهم قروضهم التي أقرضوها إياه، فيوفيهم أجورهم يوم القيامة، ولهم ثواب من الله على صدقهم وقروضهم إياه كريم وذلك الجنة[31].

. قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، أي: يضاعف الله سبحانه لمن يشاء بحسب إخلاصه وعمله، وفضله واسع كثير أكثر من خلقه، عليم بمَنْ يستحق ومَنْ لا يستحق[32].

[26] مسلم، ١٤١٤هـ.
[27] مسلم، ١٤١٤هـ.
[28] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[29] الأصبهاني، ١٤١٦هـ.
[30] ابن كثير، ١٤٢٠هـ.
[31] الطبري، ١٤١٥.
[32] ابن كثير، ١٤٢٠هـ.

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

. **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٢٩-٣٠]، أي لن تفسد تجارتهم ولن تهلك والمراد من التجارة ما وعدهم الله من الثواب، فسيجزيهم سبحانه أعمالهم بالثواب، ويزيدهم من فضله ما لم ترَ عينٌ ولم تسمع أُذنٌ[33].

. **وقال تعالى:** ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:٢٤٥]، أي: وعد الله سبحانه لمن أنفق في سبيله بمضاعفة الجزاء على قرضه ونفقته ما لا حدَّ له ولا نهاية[34].

. **قال ﷺ:** " قال الله عزَّ وجلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك"[35].

. **وقال ﷺ:** "ما نقصتْ صدقةٌ من مالٍ"[36].

. **وقال ﷺ:** "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهمّ أعطِ منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهمّ أعطِ ممسكًا تلفًا"[37].

فهذه بعض الأدلة على أن الإنفاق في سبيل الله ممَّا يوسع الرزق ويكثره ويبارك فيه، ويدفع البلاء.

والمنفِق في سبيل الله يعطيه الله تعالى ما لا يعطي البخيل، قال ابن القيم –رحمه الله–: " الكريم المتصدق يعطيه الله مالا يعطي البخيل الممسك، ويوسع عليه في ذاته وخلقه، ورزقه، ونفسه، وأسباب معيشته، جزاء له من جنس عمله"[38]

فعلينا أن نطهّر أنفسنا، ونزرع البركة في أموالنا، وأعمارنا بكثرة الإنفاق في سبيل الله.

المطلب الخامسُ: برُّ الوالدين وصلةُ الأرحامِ:

برّ الوالدين وصلة الأرحام، أمرها عظيم وهي مما أوصى عليه الشارع، ويكون بالإحسان إليهم، ومن الأدلة على ذلك:

قال الله تعالى : ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أو كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء:٢٣]، وقال تعالى : ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء:٣٦]، وقال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾

[33] البغوي، ١٤٠٩هـ.
[34] الطبري، ١٤١٥.
[35] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[36] مسلم بن حجاج، ١٤١٤هـ.
[37] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[38] ابن القيم، ١٤١١هـ.

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

[البقرة: ٨٣]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:٩٠]، وقال تعالى : ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء:٢٦]،

ومن وصلَ رحِمه وصلَه الله تعالى برحمته، قال ﷺ: " الرحم معلقة بالعرش، تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله"[39].

وقال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصلْ رحمه"[40].

وهي من أهم أسباب دخول الجنة، فقد سأل النبيَّ ﷺ رجلٌ فقال أخبرني بعمل يدخلني الجنة، قال: " تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم"[41].

وقال ﷺ: " رَغِم أنفه، ثم رغِم أنفه، ثم رغِم أنفه" قيل مَنْ يا رسول الله؟ قال: "من أدرك والديه عند الكبر، أحدهما أوكليْهما، ثم لم يدخل الجنة"[42].

وبر الوالدين أمرها عظيم فقد قرن النبي ﷺ رضا الله تعالى برضا الوالد، فقال: " رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد"[43].

قال محمد بن المنكدر: "بتُّ أغمز رِجْل أمي، وبات عُمر يصلي، وما يسرني أن ليلتي بليلته"[44].

وقال ابن تيمية –رحمه الله–: " ومن أعمال أهل الجنة أن تصل مَنْ قطعك"[45].

فصِلة الرحم وبرّ الوالدين واجبة، وهي من أهم أسباب الفلاح في الدنيا والآخرة.

ومن الأدلة على أن بر الوالدين وصلة الأرحام من أسباب الرزق ما يلي:

. قوله ﷺ: "من سرَّه أن يُبسطَ له في رزقه، أو ينسأَ له في أثره فليصلْ رحمه"[46].

[39] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[40] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[41] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[42] مسلم بن حجاج، ١٤١٤هـ.
[43] الترمذي، ١٤١٦هـ.
[44] الأصبهاني، ١٤١٦هـ.
[45] ابن تيمية، ١٤٢٥هـ.
[46] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

. قوله ﷺ: "إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فهو لك، قال رسول الله ﷺ: فاقرؤوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾"[47].

فصلة الأرحام وبرّ الوالدين مما يورث النعيم في الدنيا والآخرة وعلينا ببرّ الوالدين وصلة أرحامنا، لأجل الفوز برضا ربنا سبحانه وأن يوصلنا سبحانه بفضله ورحمته في الدارين.

المطلب السادسُ: التوبةُ والاستغفارُ:

طلب المغفرة من الله –سبحانه وتعالى– والرجوع إليه، بالتوبة وكثرة الاستغفار، مما حثّنا عليه الله سبحانه في كتابه وسُنَّة رسوله ﷺ، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

قوله سبحانه: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:١٩٩]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال:٣٣]، وقال سبحانه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح:١٠].

وقال ﷺ فيما يرويه عن ربه: "يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا، فأستغفروني أغفر لكم"[48].

وقال أبو ذرّ –رضي الله عنه –: "هل ترى الناس ما أكثرهم؟ ما فيهم خير، إلا تقيّ أو تائب"[49].

وقد وضح ابن القيم –رحمه الله –معنى التوبة والاستغفار، فقال: "خُصّتِ التوبة بالرجوع، والاستغفار بالمفارقة، وعند إفراد أحدهما يتناول الأمرين"[50].

فعلينا بالتوبة والاستغفار عسى ربنا أن يغفر لنا خطايانا ويرحمنا برحمته.

ومن الأدلة على أن طلب المغفرة من الله من أسباب الرزق ما يلي:

. قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا* وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح:١٠–١٢]، أي: إذا تبتم إلى الله واستغفرتموه وأطعتموه؛ كثُر الرزق عليكم، وأسقاكم من بركات السماء، وأنبت لكم من بركات الأرض، وأمدكم بأموال وبنين، وجعل لكم جنات فيها أنواع الثمار، وخللها بالأنهار الجارية بينها[51].

[47] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[48] مسلم بن حجاج، ١٤١٤هـ.
[49] الأصبهاني، ١٤١٦هـ.
[50] ابن القيم، ١٤٢٣هـ.
[51] ابن كثير، ١٤٢٠هـ.

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

. قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود:٥٢]، أي: استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل المطر عليكم متتابعًا، مرةً بعد مرةٍ، ويزدكم شدة إلى شدتكم[52].

. وقال سبحانه: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود:٣]، أي: استغفروا الله وتوبوا إليه يمتعكم في الدنيا وفي الآخرة[53].

. وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل:٤٦]، أي: ليرحمكم ربكم باستغفاركم إياه[54].

. وقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور:٣١]، أي: لتفلحوا وتدركوا طلباتكم لديه[55].

فعلينا بلزوم الاستغفار والتوبة، وطلب المغفرة من الله سبحانه، فيا فوز المستغفرين، برحمته جلَّ شأنه، ومغفرته، وسعة رزقه، والفلاح في الدنيا والآخرة.

المطلب السابعُ: شكرُ اللهِ سبحانه:

نِعَمُ الله –سبحانه وتعالى– علينا لا تُعدّ ولا تُحصى قال سبحانه: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل:١٨]، فما من نعمة لدينا إلا من الله سبحانه وتعالى، فيجب علينا شكر الله على نِعَمه، والأدلة ذلك كثيرة منها:

قوله سبحانه: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان:١٤]، وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان:١٢]، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة:١٧٢]، وقال سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل:١٤]، وقال سبحانه: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥٢]، وقال سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أو أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان:٦٢]، وقال سبحانه: ﴿كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ [سبأ:١٥]، وقال سبحانه: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٦].

فهذه بعض الأدلة على أن شكر الله سبحانه على نعمه واجب علينا، فهو المستحِق للشكر والثناء وحده لا شريك له.

والشكر أمر الله به، ونهى عن الكفر، وأثنى على الشاكرين من عباده، ووعدهم بأفضل الجزاء وبالمزيد من فضله تبارك وتعالى، قال ابن القيم –رحمه الله–: "الشكر نصف الإيمان وقد أمر الله به، ونهى عن ضده، وأثنى على أهله، ووصف به خواصّ أهله، وجعله غاية خلقه وامره، ووعد أهله بأحسن جزائه، وجعله سببًا لمزيد من فضله، وحارسًا وحافظًا لنعمته، وأن أهله قليلٌ من عباده"[56].

[52] البغوي، ١٤١٩هـ.
[53] ابن كثير، ١٤٢٠هـ.
[54] الطبري، ١٤١٥.
[55] الطبري، ١٤١٥.
[56] ابن القيم، ١٤٢٣هـ.

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ومن الأدلّة على أن شُكرَ اللهِ من أسبابِ الرزقِ ما يلي:

. قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم:٧]، أي: لئن شكرتم ربكم بطاعتكم إياه فيما أمركم ونهاكم، لأزيدنكم في أياديه عندكم ونعمه عليكم[57].

. قوله سبحانه: ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، أي: سنعطيهم من فضلنا ورحمتنا في الدنيا والآخرة بحسب شكرهم وعملهم[58].

. قوله سبحانه: ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [لقمان:١٢]، أي: ومن يشكر الله على نعمه فإنما يشكر لنفسه لأن الله يجزل له على شكره إياه الثواب، وينقذه به من الهلكة[59].

. وقوله تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧]، أي: إنما يعذب العباد بذنوبهم، ومن آمن وأصلح العمل شكر الله له وجزاه أوفر الجزاء[60].

. وقال ﷺ: "عجبًا لأمر المؤمن أن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراءُ شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراءُ صبر فكان خير له"[61].

فعلينا أن نشكر الله سبحانه، حق شكره، حمدًا وثناءً وعبادةً، قال ابن القيم –رحمه الله–: "وحقيقة الشكر ظهور أثر النعمة على لسان عبده: ثناءً واعترافًا، وعلى قلبه: شهودًا ومحبة، وعلى جوارحه: انقيادًا وطاعةً"[62]، فهو المستحق لذلك، دون غيره تبارك وتعالى ، حتى نفوز برضاه وسعة رزقه ورحمته في الدارين.

المطلب الثامنُ: التوكُّلُ على اللهِ:

التوكل على الله سبحانه والاستعانة به، مما حث عليه الشارع، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

قوله سبحانه: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم:١٢]، وقال سبحانه: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾الأحزاب:٣]، وقال سبحانه: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [الشعراء:٢١٧]، وقال سبحانه: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة:٥١]، وقال تعالى : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ [الفرقان:٥٨]، وقال سبحانه: ﴿فَإِذَا عزمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران:١٥٩]،

[57] الطبري، ١٤١٥هـ.
[58] ابن كثير، ١٤٢٠هـ.
[59] الطبري، ١٤١٥.
[60] ابن كثير، ١٤٢٠هـ.
[61] مسلم بن حجاج، ١٤١٤هـ.
[62] ابن القيم، ١٤٢٣هـ.

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وقوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [الملك:٢٩]، وقوله سبحانه: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ [يونس:٨٤].

والمتوكلين على الله من صفات السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بلا حساب، قال ﷺ: " هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيّرون، وعلى ربهم يتوكلون"[63].

قال أبو الدرداء –رضي الله عنه–: "ذروة الإيمان: الصبر للحكم، والرضا بالقدر، والإخلاص في التوكل، والاستسلام للرب"[64].

وقال ابن القيم –رحمه الله–: "التوكل نصف الدين، والنصف الثاني الإنابة، فإن الدين استعانة وعبادة، فالتوكل هو الاستعانة، والإنابة هي العبادة، ومنزلته أوسع المنازل وأجمعها، ولا تزال معمورة بالنازلين، لسعة متعلق التوكل وكثرة حوائج العالمين"[65].

ومن الأدلة على أن التوكل من أسباب الرزق ما يلي:

. قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق:٣]، أي: ومن يتقي الله في أموره، ويفوضها إليه فهو كافيه[66]

. قوله ﷺ: "لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير، تغدو خِماصًا وتروح بِطانًا"[67].

فعلينا بالتوكل على الله سبحانه وتفويض أمورنا إليه، حتى نفوز بكفايته سبحانه، وسعة رزقه، قال سبحانه: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر:٣٦]، فهنيئًا لمن توكل على الله حق توكله.

والتوكل يورث الإعانة من الله تعالى ويتحقق به المراد فمن توكل على الله حق توكله في حصول شيء ناله، قال ابن القيم –رحمه الله–: " من صدق توكله على الله في حصول شيء ناله، فإن كان محبوبًا له مرضيًا كانت له فيه العاقبة المحمودة، وإن كان مسخوطًا مبغوضًا كان ما حصل له بتوكله مضرّة عليه، وإن كان مباحًا حصلت له مصلحة التوكل دون مصلحة ما توكل فيه، إن لم يستعن به على طاعته"[68]، وقال:" لو توكل العبد على الله حق توكله في إزالة جبل من مكانه، وكان مأمورًا بإزالته لأزاله"[69].

اللهمّ عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

[63] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[64] الأصبهاني، ١٤١٦هـ.
[65] ابن القيم، ١٤٢٣هـ.
[66] الطبري، ١٤١٥.
[67] الترمذي، ١٤١٦هـ.
[68] ابن القيم، ١٤٢٣هـ.
[69] ابن القيم، ١٤٢٣هـ.

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المطلب التاسعُ: دعاءُ اللهِ سبحانه:

دعاء الله سبحانه وحده مما أمر به وأوصى به عباده، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

قال سبحانه: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف:٥٥]، وقال سبحانه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢]، وقال سبحانه: ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء:٣٢]، وقال تعالى : ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الأعراف:٢٩]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس:١٠٦].

وقال ﷺ: "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافلٍ لاهٍ"[70].

وكان رسول الله ﷺ يُعلِّم من أسلم يقول: " اللهمّ اغفر لي، وارحمني، واهدني، وارزقني"[71].

فالتوجه بالدعاء سواء دعاء المسألة أو العبادة يكون لله وحده فهو المستحق له، ولا شريك له في ذلك.

ومن الأدلة على أن دعاء الله سبحانه من أسباب الرزق ما يلي:

. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة:١٨٦]، أي: إني قريب منهم أسمع دعاءهم، وأجيب دعوة الداعي منهم، فليدْعوني[72].

. قوله تعالى: ﴿فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت:١٧]، أي: اطلبوا عند الله الرزق، لا عند غيره فان غيره لا يملك شيئًا[73]

. قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠]، أي: ادعوني دون غيري أُجب دعاءكم فأعفو عنكم وأرحمكم[74].

. وقال سبحانه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢]، أي: من هو الذي لا يلجأ المضطر إلا إليه، والذي لا يكشف ضرّ المضرورين سواه[75]

. قال ﷺ: " إن ربكم تبارك وتعالى حييٌّ كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا"[76].

---

[70] الترمذي، ١٤١٦هـ.
[71] مسلم بن حجاج، ١٤١٤هـ.
[72] الطبري، ١٤١٥.
[73] ابن كثير، ١٤٢٠هـ.
[74] الطبري، ١٤١٥.
[75] ابن كثير، ١٤٢٠هـ.
[76] أبو داود، ١٤١٩هـ.

. قال ﷺ: " لا يزال يُستجاب للعبد ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم مالم يستعجل"[77]

. قال ﷺ في الحديث القدسي: "يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته، فاستكسوني أُكسِكم"[78]

فعلينا أن نتوجه بالدعاء لله وحده لا شريك له، حتى نسعد بالإجابة، فهي منه وحده لا شريك له ويرزق الجميع ولا ينقطع فضله وإمداده تبارك وتعالى، قال ﷺ: فيما روى عن ربه: " يا عبادي لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم، وجنكم، قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أُدخل البحر"[79].

وهو كذلك المقدر لجميع الأرزاق ولو اجتمع من في السماوات والأرض على أن ينفعونا بشيء لم ينفعونا إلا بما كتب الله، ولو اجتمعوا على أن يضرونا بشيء لم يضرونا إلا بما قد كتب الله كما أخبرنا بذلك نبينا ﷺ فقال: "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك"[80].

وأن ندعو الله مخلصين له وموقنين بالإجابة، وأن نحذر من موانع الدعاء، قال ابن القيم –رحمه الله–: "وكذلك الدعاء فإنه من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب، ولكن قد يتخلف عنه أثره، إما لضعفه في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء، فيكون بمنزلة القوس الرخو جدًا فإن السهم يخرج منه خروجًا ضعيفًا، وإما لحصول المانع من الإجابة من أكل الحرام، والظلم، ورين الذنوب على القلوب، واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها عليه"[81].

المطلب العاشرُ: المداومةُ على ذكرِ اللهِ:

أمرنا الله سبحانه بذكره والمداومة عليه ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:٤١]، وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [التوبة:٢١]، وقال سبحانه: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران:٤١]، وقال سبحانه: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف:٢٠٥]، وقال سبحانه: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل:٨]، وقال سبحانه: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء:١٠٣]، وقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المنافقون:٩].

---

[77] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[78] مسلم بن حجاج، ١٤١٤هـ.
[79] مسلم بن حجاج، ١٤١٤هـ.
[80] الترمذي، ١٤١٦هـ.
[81] ابن القيم، ١٤٢٩هـ.

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

فقد شبّه النبي ﷺ الذي يذكر ربه، والذي لا يذكر ربه، بالحيّ والميت، فقال ﷺ: " مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر، مثل الحيّ والميت"[82].

وقال ﷺ: "وأمركم أن تذكروا الله، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره مسرعًا، حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله"[83].

وذكر الله تعالى من خير الأعمال، وأزكاها، قال ﷺ: " ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والوَرِق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم" قالوا: بلى، قال: " ذكر الله تعالى "[84].

وقال أبو الدرداء –رضي الله عنه–: "لأن أُكبِّر الله مئة مرةٍ، أحب إليَّ من أن أتصدق بمئة درهمٍ"[85].

فذِكرُ الله تعالى والمداومة عليه من خير الأعمال وأزكاها، وأنفعها، وتورث من حفظ الله وتوفيقه ورزقه، الشيء العظيم.

ومن الأدلة على أن ذكر الله من أسباب الرزق ما يلي:

. قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال:٤٥]، أي: أشعروا قلوبكم وألسنتكم ذكره كيما تنجحوا وتظفروا بعدوكم، ويرزقكم الله النصر والظَّفر بهم[86].

. قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥٢]، أي: اذكروني فيما افترضت عليكم، أذكركم فيما أوجبت لكم على نفسي[87].

. قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [الأعلى:١٤–١٥]، أي: قد نجح وأدرك طلبته، من تطهر من الكفر والمعاصي، وعمل بما أمر الله به فأدَّى فرائضه، وذكر الله فوحّده ودعا إليه؛ لأن كل ذلك من ذكر الله[88].

. قال ﷺ: "يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني"[89].

فعلينا بالمداومة على ذكر الله فبه الفلاح والنجاة في الدارين، قال ابن القيم –رحمه الله–: " والذكر منشور الولاية، الذي من أعطيه اتصل ومن منع منه عزل وهو قوت قلوب القوم، الذي متى فرقها صارت الأجساد لها قبورًا، وعمارة ديارهم التي إذا بطلت عنه صارت

[82] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[83] الترمذي، ١٤١٦هـ.
[84] الترمذي، ١٤١٦هـ.
[85] الأصبهاني، ١٤١٦هـ.
[86] الطبري، ١٤١٥.
[87] ابن كثير، ١٤٢٠هـ.
[88] الطبري، ١٤١٥.
[89] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

بورًا، وهو سلاحهم الذي يقاتلون به قطاع الطريق، وماؤهم الذي يطفئون به التهاب الطريق، ودواء أسقامهم الذي متى فارقهم انتكست منهم القلوب، والسبب الواصل، والعلاقة بينهم وبين علّام الغيوب"[90]،

وقد ذكر ابن القيم الكثير من فوائد الذكر[91].

أعاننا الله وإياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته.

المطلب الحادي عشر: الزواجُ والأبناءُ:

الزواج وتكثير الأبناء والحفاظ عليهم، مما حثّنا عليه الشارع، ومن الأدلة على ذلك:

قال سبحانه: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أو مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء:٣]، وقال سبحانه: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾[النور:٣٢]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء:٣١]، وقال سبحانه: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام:١٤٠]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ [الأنعام:١٥١].

وقد أمر النبي ﷺ من استطاع الباءة بالزواج، قال ﷺ: "من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"[92].

وأمر ﷺ بتكثير الأبناء وذلك بالزواج من الودود الولود من النساء، قال ﷺ: " تزوجوا الودود الولود؛ فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة"[93].

والمرأة الصالحة خير متاع الدنيا، قال ﷺ: "الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة"[94].

ومن الأدلة على أن الزواج والأبناء من أسباب الرزق ما يلي:

. قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور:٣٢]، أي: أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح، ينجز لكم ما وعدكم من الغنى[95].

. وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء:٣١]، أي: لا تقتلوا أولادكم خوف إقتار وافتقار[96].

---

[90] ابن القيم، ١٤٢٣هـ.
[91] ابن القيم، ١٤١١هـ.
[92] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[93] النسائي، ١٤٢١هـ.
[94] مسلم بن حجاج، ١٤١٤هـ.
[95] ابن كثير، ١٤٢٠هـ.
[96] الطبري، ١٤١٥..

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام:١٥١]، أي: لا تخافوا من فقركم بسببهم؛ فإن رزقهم على الله[97].

. قال ﷺ: "ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمُكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف"[98].

فالزواج والأبناء، والمحافظة عليهم من أسباب الرزق، والفلاح والعون من الله سبحانه وتعالى

المطلب الثاني عشر: الجهادُ في سبيلِ اللهِ:

أمرنا الله سبحانه بالجهاد في سبيله، حتى تكون كلمة الله هي العليا، ومن الأدلة على ذلك:

قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصف:١٠-١١]، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة:٣٥]، وقال سبحانه: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة:٤]، وقال سبحانه: ﴿وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت:٦].

وقد بيّن النبيّ ﷺ عظمت شأن الجهاد، في سبيل الله تعالى ، وما للمجاهد من الأجر العظيم، فقال ﷺ: "رِباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغُدوة خير من الدنيا وما عليها"[99]، وقال ﷺ: "مثل المجاهد في سبيل الله–والله أعلم بمن يجاهد في سبيله– كمثل الصائم القائم"[100]، وقد جعله النبي ﷺ أعظم عمل بعد الإيمان بالله تعالى ، فعن النبي ﷺ أنه سُئِل أي العمل أفضل؟ قال: "إيمان بالله ورسوله" قيل: ثم ماذا؟ قال: "الجهاد في سبيل الله" قيل: ثم ماذا؟ قال "حجٌ مبرور"[101].

وقال الحسن البصري: " إن لكل طريق مختصرًا، ومختصر طريق الجنة: الجهاد"[102].

ومن الأدلة على أن الجهاد في سبيل الله من أسباب الرزق ما يلي:

. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ أووا وَّنَصَرُوا أولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال:٧٤]، أي: لهم في الجنة مطعم ومشرب هنيء

كريم لا يتغير في أجوافهم فيصير نجوىً ولكنه يصير رشحًا كرشح المسك[103]

---

[97] ابن كثير، ١٤٢٠هـ.
[98] الترمذي، ١٤١٦هـ.
[99] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[100] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[101] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[102] الأصبهاني، ١٤١٦هـ.
[103] الطبري، ١٤١٥هـ.

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

. قال ﷺ: " انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا الإيمان بي، وتصديقٌ برسلي، أن أُرجعه بما نال من أجر وغنيمة، أو أُدخله الجنة"[104].

. قال ﷺ: "ثلاثة حقٌ على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمُكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العَفاف"[105].

فالجهاد من أعظم الأعمال التي تقرب إلى الله وتفتح أبواب الرزق، قال ابن القيم –رحمه الله–: "الجهاد ذروة سنام الإسلام وقبته، ومنازل أهله أعلى المنازل في الجنة، كما لهم الرفعة في الدنيا، فهم الأعلون في الدنيا والآخرة"[106].

المطلب الثالث عشر: الصلاةُ على النبيّ ﷺ:

أمرنا الله سبحانه بالصلاة على النبي ﷺ، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:٦٥].

وقال ﷺ: " رغِم أنف رجل ذُكِرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ"[107].

ومن الأدلة على أن الصلاة على النبيّ من أسبابِ الرزقِ:

عن أُبيّ بن كعب –رضي الله عنه– قال: يا رسول الله إني أُكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال " ما شئت" قال: قلت الربع؟ قال ﷺ: " ما شئت، فإن زدت فهو خير لك" قلت النصف؟ قال: " ما شئت، فإن زدت فهو خير لك" قال: قلت: فالثلثين؟ قال: " ما شئت فإن زدت فهو خيرٌ لك" قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: " إذًا تُكفى همك ويغفر لك ذنبك"[108].

فعلينا الإكثار من الصلاة على نبينا محمد ﷺ، ففضلها وأجرها عظيم ومنها، رحمة الله سبحانه والصلاة على مَنْ صلى على النبي ﷺ، قال ﷺ: " من صلّى عليّ صلاةً صلى الله عليه بها عشرًا"[109]، وغير ذلك من الأجور العظيمة.

اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ،

هذا ما وُفِّقتُ لجمعه ودراسته من أسباب الرزق، وفَّقنا الله وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح، والحمد لله ربّ العالمين.

[104] إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ.
[105] الترمذي، ١٤١٦هـ.
[106] ابن القيم، ١٤١٨هـ.
[107] الترمذي، ١٤١٦هـ.
[108] الترمذي، ١٤١٦هـ.
[109] مسلم بن حجاج، ١٤١٤هـ.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم اللهم تسليما كثيرا أما بعد..

ففي نهاية هذا البحث والذي حرصت فيه قدر المستطاع على الوضوح، وقد عشت مع هذا البحث كلمة بكلمة، فها نحن نصل لمسك الختام وسنوضح أهم ما توصلنا اليه في هذه الرسالة وقد كانت على النحو التالي:

١. العلم اليقين بأن جميع الأرزاق من الله سبحانه فما من دابة الا وهو رازقها سبحانه.

٢. ان الزهد في الدنيا وجعل الهم رضى الله والدار الآخرة ورضاه من أسباب الرزق.

٣. تقوى الله والحذر من معصيته من الأسباب المؤدية لرغد العيش والسعادة في الدارين.

٤. المحافظة على الصلوات مما يزيد في الرزق.

٥. الانفاق في سبيل الله مما يبارك في الرزق ويزيد منه.

٦. بر الوالدين وصلة الرحم من أسباب بسط الرزق.

٧. التوبة والاستغفار من الذنوب من أسباب سعة الرزق.

٨. المداومة على ذكر الله من أسباب الرزق.

٩. الأبناء والزواج من أسباب سعة الرزق.

١٠. شكر الله تعالى من أسباب سعة الرزق.

١١. من توكل على الله حق التوكل كفاه.

١٢. الجهاد في سبيل الله من أسباب زيادة الرزق.

١٣. الصلاة على النبي ﷺ، من أسباب سعة الرزق.

١٤. دعاء الله تعالى مما يزيد الرزق فهو سبحانه الذي يجيب المضطر إذا دعاه.

نسأل الله أن يوفقنا وإياكم وأن يرزقنا وإياكم رزقه الحلال في الدنيا، وأن يرزقنا الفردوس الأعلى من الجنة..

وختاما ما كان في هذا البحث من صواب فمن الله وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله ان الله غفور رحيم.

المصادر والمراجع

السعدي، ع، ١٤٢٢هـ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى، عدد الصفحات: ٩٧٦، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الطبري، ١٤١٥هـ، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الدكتور بشار عواد معروف، عصام فارس، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٧، بيروت، لبنان.

ابن كثير، ع، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الثانية، عدد الصفحات: ٢٠٦١، بيروت، لبنان.

الأندلسي، م، تفسير البحر المحيط، عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الدكتور زكريا عبد المجيد النوني، الدكتور أحمد النجولي الجمل، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٨، بيروت، لبنان.

البغوي، الحسين، ١٤٠٩، معالم التنزيل، محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة، سلمان مسلم الحرش، عدد الأجزاء: ٨، الرياض، المملكة العربية السعودية.

البخاري، إ، الجامع الصحيح، ١٤٢٢هـ، محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٩، بيروت، لبنان.

القشيري، م، ١٤١٤هـ، صحيح مسلم بشرح النووي، محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثانية، عدد الأجزاء: ١٨، موسسة قرطبة.

السجستاني، س، ١٤٣٠هـ، سنن ابي داود، شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٧، دمشق.

الترمذي، م، ١٤١٦هـ، الجامع الكبير، بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٦، بيروت، لبنان.

النسائي، ع، ١٤٢١هـ، السنن الكبرى، حسن عبد المنعم شلبي بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ١٢، بيروت، لبنان.

ابن ماجة، م، ١٤٣٠هـ، السنن، شعيب الأرنؤوط، عادل مرش، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله، الطبعة الأولى، عد الأجزاء: ٥، دمشق.

الألباني، م، ١٤١٥هـ، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٧، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الألباني، م، ١٤١٩هـ، صحيح سنن ابي داود، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٣، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الألباني، م، ١٤٢٠هـ، صحيح سنن الترمذي، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٣، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الألباني، م، ١٤١٩هـ، صحيح سنن النسائي، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٣، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الألباني، م، ١٤١٧هـ، صحيح سنن ابن ماجة، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٣، الرياض ، المملكة العربية السعودية.

ابن تيمية، أ، ١٤٠٧هـ، الزهد والورع والعبادة، حماد سلامة، الطبعة الأولى، عدد الصفحات: ١٢٠، الأردن.

ابن تيمية، أ، ١٤٠٢هـ، أمراض القلوب وشفاؤها، الطبعة الثالثة، عدد الصفحات: ٨١، القاهرة، مصر.

ابن تيمية، أ، ١٤٢٥هـ، مجموع الفتاوى، عدد الأجزاء: ٣٧، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

ابن القيم، م، ١٤٢٩هـ، الداء والدواء، محمد أجمل الإصلاحي، زائد بن أحمد النشيري، الطبعة الأولى، عدد الصفحات: ٦٧٨، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

ابن القيم، م، ١٤١١هـ، الوابل الصيب من الكلم الطيب، سيد إبراهيم، عدد الصفحات: ١٦٠، القاهرة، مصر.

ابن القيم، م، ١٤١٨هـ، زاد المعاد في هدي خير العباد، شعيب الأرنؤوط، عبدالقادر الأرنؤوط، الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: ٦، بيروت، لبنان.

ابن القيم، م، ١٤٢٣هـ، مدارج السالكين، محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة السابعة، عدد الأجزاء: ٣، بيروت، لبنان.

ابن القيم، م، ١٤١٦هـ، مفتاح دار السعادة، علي بن حسن الحلبي الأثري، الطبعة الأولى، ١٤١٦عدد الأجزاء: ٣، الزرقاء، الأردن.

الطيار، أ، ١٤٣٣هـ، حياة السلف بين القول والعمل، الطبعة الأولى، عدد الصفحات: ٩٣٥، الدمام، المملكة العربية السعودية.

الأصبهاني، أ، ١٤١٦هـ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، عدد الأجزاء: ١١، بيروت، لبنان.

ابن ابي الدنيا،١٤٣٣هـ، موسوعة ابن ابي الدنيا، فاضل بن خلف الحمادة الرقي، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٧، الرياض، المملكة العربية السعودية.

السعدي، ع،١٤١٩هـ، التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود، الطبعة الأولى، عدد الصفحات: ٩٦، الرياض، المملكة العربية السعودية.

Abstract:

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers, our Prophet Muhammad, and upon all his family and companions.

This study, entitled “Reasons for livelihood from the Qur’an and Sunnah,” contained an assertion that God, glory be to Him, is the sustenance of all His creation, and that He, Glory be to His creation, has demonstrated the causes of sustenance and promised those who adhere to them more of His bounty and breadth of His livelihood. Some of these reasons were mentioned in thirteen requirements arranged as follows : Asceticism in this world and making worry and desire for what God has, the piety of God, prayer, spending in the path of God, righteousness of parents and the link of ties of kinship, repentance and forgiveness, thanking God, glory be to Him, trust in God, supplication of God, glory be to Him, continuing to remember God, marriage and children, jihad For God’s sake, blessings on the Prophet, With inference for each of these reasons from the Qur’an and Sunnah, and he mentioned some of what was mentioned by our righteous predecessors of encouraging them to preserve these works, then I concluded with the results of this study.
and thank Allah the god of everything.